دمية القصر

عَيّرتْ بالمشيبِ وهْو وَقارُ ... ليتها عيّرتْ بما هو عارُ .

إنْ تكُنْ شابتِ الذوائبُ مني ... فالليالي تُشيبُها الأقمارُ .

عبد الله بنُ العبّاس الطالبيّ .

حدثني الشيخ أبو محمد الحمدانيّ قال : أنشدني الشريف أبو حرب بن الدّينوريّ النسّابة : قال : حضر هذا الطالبي وهو شيخ أهله باب بعض السادة فعرف الحاجب مكانه وخرج فلمّا رآه أطرق . فقال عبد الله : لو أُذن لنا في الدخول لدخلنا ولو أُمرنا بالانصراف لانصرفنا ولو اعتُذر إلينا لقبلنا فأما الفترة بعد النظْرة والتوقّف بعد التعرّف فلا أعرفهما . ثم لوى رأس حماره وهو يقول : .

وما كنتُ أرجو أن تكون مطيّتي ... مُجدّعةَ الأُذنين مَبتورةَ الذنب .

ولا عن رضىً كان الحمار مطيّتي ... ولكنّ من يمشي سيرضى بما ركب .

أبو الحسن البصْرَوي .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني أبو المكارم الفضل بن عبد الله الهاشمي له : .

ولما تعرّضَ لي زائراً ... وما كان عندي لهُ مَوعدُ .

سَهرتُ اغتناماً لليلِ الوصال ... لعِلمي به أنه يَنفدُ .

فقال وقد رقّ لي قلبه ... وأيقنَ أنّي به مُكمَدُ : .

إذا كنتَ تسهرُ ليلَ الوِصالِ ... وليلَ النّوى فمتى ترقُدُ .

قال : وأنشدني أيضاً له : .

أيا دهرُ ويحك ماذا جميلُ ... فؤادٌ عليلٌ وإلفٌ بَخيلُ .

إذا رمتُ منه بلوغَ المُنى ... فمن دون ذلك خَطبٌ جَليل .

كأنّي أرى شخصه في المِراةِ ... يلوح وما لي إليه سَبيلُ .

وأنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني له قال : وله شعر كثير ورأيت ديوان شعره في خزانة عمِيد الملك في مُجلّدتين : .

يا ليلُ إلاّ انجليتَ عن فَلَقٍ ... ظِلتُ ولا صبر لي على الأرَقِ .

بِتّ بقلبٍ من الهوى خَرقٍ ... وناظرٍ من مَدامعي شَرقِ .

كأنني صورةٌ مُمثّلةٌ ... ناظرُها الدهر غير منطبِقِ .

قلت : هذا أحسن ما قيل في معناه وما أراه سُبقَ إليه . وله : .

ومَن طوى هذه الأيامَ مقتنِعاً ... بما رضيتُ به منها فقد فَطنا .

وأنشدني الشيخ أبو الفضل يحيى بنُ نصرٍ السعدي البغدادي له قال : وهو بعد من الأحياء يتماجن بلغة البغداديين وخُرافاتهم بشعر . وإنما قال هذه الأبيات في زامر كان يدبّ إلى أهل المجلس إذا خيطت جُفونُهم بالصهباء ويَسمو إليهم سموّ حَباب الماء .

قال : وأنشدنيها لنفسه : .

لعنَ ا ليلةَ الساباطِ ... كَسرتْ همّتي وأفنتْ نشاطي .

بطّ فيها نَصيرةُ الزامر المل ... عون كيسي لا كان من بطّاطِ .

وتعدّى إلى سواه ولكنْ ... ساعدتْهُ نُعومةُ المِشراط .

فاسألوه أليس قد نال ما شا ... ء فلِم خِرقتي بِلا قِيراط .

حَلّها واستجاب ما كان فيها ... إنّ هذا معْ ما مضى لَتَعاطِ .

لغة الطرّاري ببغداد : استجاب اللصّ الشيءَ أي إذا أخذه : .

يا ذوي الأهلِ والأقاربِ حاذِ ... روا فقد زارَكم أبو الصّبّاط .

عينه لا تنام لمن تُراعي ... كيفَ تُرمى العيونُ بالخيّاط .

جاءَ بالناي منه ليلاً فركّب ... ه على نَفْش باب بيت الضّراط .

فلو أنّي ممّن يردّ لقد كا ... ن غريقَ الخَرا إلى الآباط .

إنّ من يدعُهُ فهْوَ غيرُ غَيرا ... نَ على أهله ولا مُحتاط .

البيت مختل الوزن .

ابن الكَنْبَك البغدادي .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الشريف أبو الجوائز الهاشمي له : .

ألا انظُر إلى دَرِّ السّحاب كأنه ... نِثارٌ وأحداقُ القَرارات تلتقطهْ .

إذا كتبتْ أيدي الرّياض على الثرى ... بنَوْر فأيدي الغيمِ بالقَطر تنقطُهْ .

أبو غالب بن بِشران الواسطي .

نحوي تشدّ نحوه الرحال ويجثو للاستفادة بين يديه الرجال . أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الفقيه أبو طالب بن حَمْدٍ خازنُ دار العلم بمدينة السلام ببغداد له : C